RAND CORPORATION

الدور الذي تضطلع به إيران في العراق

هل من مجال للتعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران؟

بقلم عليرضا نادر (Alireza Nader)

ولّدت نشأة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) جدلاً كان لصالح التعاون الأمريكي الإيراني في مكافحة هذه المجموعة، نظراً إلى التشابه الكبير في المصالح المباشرة بين إيران والولايات المتحدة. فكلتاهما تنظران إلى داعش وإلى الحركة الجهاديّة السنيّة الواسعة على أنهما تهديد خطير لمصالحهما الوطنيّة. فالقوات الأمريكية والقوات الإيرانيّة في العراق تحارب العدوّ نفسه، وفي الظاهر، يبدو أنّ القوات الأمريكية الجويّة تساند القوات الإيرانيّة البريّة في العراق. وفي حين أنّ أهداف الدولتين في العراق تختلف على الأمد الطويل، وأنهما تختلفان على مسائل كثيرة أخرى، إلاّ أنّ تعاوناً تكتيكياً محدوداً قد يكون ممكناً بينهما من أجل إضعاف داعش في العراق.

يتطرّق هذا البحث إلى أهداف إيران ونفوذها في العراق على ضوء صعود داعش. ويركّز هذا البحث بنوع خاص على العلاقات بين إيران والميليشيات والأحزاب الشيعية العراقية وعلى تبعات السياسات المذهبيّة الإيرانيّة على المصالح الأمريكية. إضافةً إلى ذلك، يتناول البحث دور بعض الجهات المحددة الإيرانية الفاعلة في العراق، لا سيّما الحرس الثوري ورجال الدين وحكومة الرئيس حسن روحاني. ويُختتم البحث بتوجيه توصيات في السياسات إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

يشكّل نشوء الدولة الإسلاميّة في العراق والشام تهديداً للجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة وفرصةً لها في آنٍ واحد. تُعرف داعش بعداوتها الضارية تجاه الشيعة، لربما أكثر من أي مجموعة جهاديّة سنيّة أخرى.

فالحكومة الإيرانيّة التي هي نصير الشيعة الأول في العالم وعائقٌ أمام صعود الجهادية السنّية في الشرق الأوسط تشكل أحد أبرز أعداء داعش. إنّ غزو داعش لثلث مساحة العراق تقريباً عزز قدرتها على تهديد بغداد كتهديد مباشر للمصالح الإيرانيّة. غير أنّ الحكومة المركزيّة في بغداد التي تخضع لسيطرة الشيعة منحازةٌ لطهران، إن لم تكن ممتنّةً ومدينةً لها. إضافةً إلى ذلك، يقع اثنان من المقامات المقدّسة الشيعيّة في النجف وكربلاء بالقرب من المناطق التي تسيطر عليها داعش. بالتالي، ليس من الغريب أن تكون إيران قد جنّدت ميليشياتٍ شيعيّةً عراقيّةً واضطلعت بدورٍ رسميٍّ عامٍّ في قيادة الحملة العراقيّة ضد داعش.

في الوقت عينه، يعطي صعود داعش لطهران فرصة إظهار أهميّتها ونفوذها في الشرق الأوسط. فالحملة التي أطلقتها الحكومة الإيرانيّة ضد

داعش هي تذكيرٌ للعراقيّين بأنّ جارهم الأكبر هو الجهة الفاعلة الأقوى في بلادهم، ولربما أكثر قوّةً من الولايات المتحدة الأمريكية أو أي دولة عربيّة. كما أنّ دور إيران في العراق هو لومٌ مباشرٌ للمملكة العربيّة السعوديّة وتركيا والدول السنيّة الأخرى التي تتنافس مع إيران على السلطة في الشرق الأوسط.

زيادةً على ذلك، تودّ طهران أن تذكّر دول العالم الأخرى، وخاصةً الدول العظمى مثل الصين وروسيا والإتحاد الأوروبي، أنّ الدولة الإسلاميّة هي لاعبٌ أساسيٌّ في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة أو (زعزعته). وسيسهم ذلك ليس فقط في الحدّ من عزلة إيران على الصعيد الدولي، إنما أيضاً في تقويتها في المفاوضات النووية مع الدول الخمسة زائد واحد (أي الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والمملكة المتحدة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية).

يحتلّ العراق مكانةً هامةً في قرارة نفس الثورة الإيرانيّة. فلا تزال السياسات الحاليّة لإيران تجاه جارتها متأثرةً بالحرب المدمّرة مع العراق التي تبعت الثورة الإيرانيّة عام 1979. فالحرب بين العراق وإيران (1980–1988) التي وصفها مسؤولون إيرانيّون "بالدفاع المقدّس" كانت حدثاً محورياً بالنسبة إلى الجمهورية الإسلاميّة. فهي لم تقوّي النظام الناشئ فحسب، إنما قدّمها النظام الإيرانيّ على أنها مثالٌ في الغيرة والتضحية المطلوبتين لحماية الثورة. فالحرس الثوري الإيرانيّ المسؤول عن حماية الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة يستمدّ شرعيته الحاليّة وقوّته الاقتصاديّة والسياسية الواسعة من "دفاعه" عن الثورة خلال الحرب (وهري وغيره، Wehrey et al.، 2009). ومن الحرّاس مَن جُبِلَ بتجاربه الخاصة خلال الحرب، مثل قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الخاص والعقل المدبّر لإيران في العراق وسوريا.

لم تكسب إيران الحرب ضدّ العراق، بل تكبّدت خسائر ماديةً فادحةً وخسائر في الأرواح لا تعدّ ولا تحصى. وقد اختار قائد الثورة الإيراني، الإمام السيّد آية الله روح الله الخميني، أن يتجرّع "كأس السم" ويقبل بوقف النار الذي رعته الأمم المتحدة بين البلدين. وقد اعتبر عددٌ كبيرٌ من النخبة الإيرانيّة إطاحة الأمريكيين بصدام حسين عام 2003 وصعود الميليشيات والأحزاب الشيعيّة في العراق انتقاماً للتضحيات التي قدموها من أجل الثورة. في النهاية، فقد شارك العديد من حكّام العراق الجدد، بمن فيهم المنتمون إلى المجلس الأعلى الإسلامي العراقي ومنظمة بدر وحزب الدعوة الإسلامية، إلى جانب حرّاس الثورة الإسلاميّة في الحرب ضدّ صدّام. ربما لم تنتصر إيران على صدام في الحرب التقليدية، إلاّ أنها حققت، بطريقةٍ ما، أحد أهدافها الأساسيّة، أي تمكين الشيعة العراقيين. فلا بدّ أنّ الحكومة الإيرانية شعرت برضى كبيرٍ لاستعادة تكريت، مسقط رأس صدّام، من قبل القوّات الحليفة لإيران.

بالرغم من ذلك، فالحكومة العراقية التي يقودها الشيعة لا تشبه الحكومة الدينية التي ترعى نظام إيران. فرجال الدين الشيعة الرياديون في العراق، وخاصةً الإمام آية الله علي السيستاني المولود في إيران، قلقون من ولاية الفقيه في إيران (حكم الاجتهاد الأعلى). إضافةً إلى ذلك، إنّ العديد من العراقيين، ومنهم الشيعة، يخشون سيطرة الفرس على بلادهم. فالنفوذ الإيراني المتزايد في العراق قد يقود العراقيين، بمن فيهم الشيعة، إلى مواجهة النفوذ الإيراني في العراق. في الجوهر، قد لا تصبح بالضرورة دولة العراق الموحّدة دولةً تابعةً لجارتها إيران، ولو أنّ الأكثرية الشيعيّة تحكم العراق. لكنّ السياسات المذهبية في العراق وعدم استقراره المزمن ونشوء الدولة الإسلامية في العراق والشام عوامل تُرجمت بتزايد النفوذ الإيراني في العراق.

قد يلقى باللوم في مجمل ذلك على القيادة العراقية. فالحكومة التي ألّفتها الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد كانت متعددة الإثنيات ظاهرياً وشاملةً في ما بدا، إلاّ أنّ حكم رئيس الوزراء نوري المالكي أضحى أكثر مذهبيّة بشكل علني مع مرور الوقت. فحوّل المالكي قوّات الأمن العراقية إلى حرّاس أمنه الخاص الشيعة. وارتفعت نسبة الشيعة فيهم من 55 في المئة في العام 2010 إلى 95 في المئة في العام 2014 (باول،

Powell، 2014).

اتّهم السنّة المالكي بالسماح للمجموعات المجاهدة الشيعيّة، مثل عصائب أهل الحق، بمهاجمة أعدائه. وقد قيل إنه سُمح لمجاهدي عصائب أهل الحق بارتداء الزيّ العسكري لتمويه نشاطاتهم (دهغانبيشه، Dehghanpisheh، 2014). بل أكثر من ذلك، فقدت الحكومة المركزية دعم المجموعات السنيّة عندما اعتدت بوحشيّةٍ على المتظاهرين. في نيسان 2013، قتلت قوات الأمن العراقية عشرات المتظاهرين السنّة في الحويجة (باول، 2014). وبعيد ذلك، كفّ عددٌ كبيرٌ من قياديّي القبائل السنيّة الذين كانوا يحاولون التفاوض مع المالكي جهودهم في تلك المفاوضات.

إنّما، لم يظهر إلى أي مدى كان دور إيران فاعلاً في تشجيع المالكي على ممارسة سياساته المذهبية. ولكن، ممّا لا شكّ فيه أنّ الدعم المادي الذي قدّمته طهران لمحاربة القوات الأمريكيّة وقتل السنّة أسهم إلى حدّ كبير في تأجيج الصراع المذهبي، فاتحاً المجال أمام الامتعاض السنّي وصعود الدولة الإسلاميّة في العراق والشام.

قد ترى الحكومة الإيرانيّة حربها الحاليّة ضدّ داعش أو ترسمها على أنها استمرارٌ للجهاد المقدّس، لكنها مسؤولةٌ إلى حدٍّ ما عن نشوء المجموعة المتطرّفة. قد تعتقد الدول الإسلاميّة الإيرانيّة أنها تحارب تهديداتٍ مماثلةً لتهديدات الثورة كما كانت الحال إبان حربها مع العراق، لكنها في الواقع منغمسةٌ في حرب مستمرة ذاتيّة في العراق من دون حلٍّ واضح. إنّ تمكين الشيعة في العراق زاد من النفوذ الإيراني فيه، لكنّه ولّد أيضاً تهديداً قوياً لمصالح إيران يحتمل أن يكون طويل الأمد. فقد تصلّبت مواقف العراقيين السنّة تجاه إيران (بشكلٍ ربما لا يقبل الإصلاح)، في حين أنّ للعديد من العراقيين الشيعة شكوكاً حول نوايا إيران في بلادهم. تتمتع إيران حالياً بوضعٍ قويٍّ في العراق. لكن، إلى متى سوف يستمرّ هذا الوضع؟

كيف تمارس إيران نفوذها

منذ سقوط صدّام، إتّبع النظام الإيراني ثلاث سبل لمد نفوذه على السياسات العراقية:

1. تعزيز نفوذه الديني والترويج لولاية الفقيه.
2. التموضع على أنه المحكّم الرئيس في النزاعات السياسية العراقية.
   تساعد إيران حلفاءها على اختلافهم على اكتساب المزيد من القوّة من خلال العملية السياسية العراقية، ثم تعمل على نشوب الخصومة فيما بينهم لتأتي منقذاً وتفضّ نزاعاً غالباً ما تكون هي المسبب فيه (برينن وغيره، Brennan et al.، 2013).
3. معايرة الأنشطة العنيفة بين الميليشيات الشيعية الموالية بمثابة وسيلة للضغط على الجهات الفاعلة السياسيّة.

النفوذ الديني

يضطلع الوثاق الديني بين إيران والعراق بدورٍ هامٍّ في أمن إيران القومي. وقد أوعز مسؤولون في الأمن الإيراني بضرورة تعزيز الشعور لدى الشيعة العراقيين بالإنتماء إلى إيران بوصفه وسيلةً لمنع الضربات الأمريكية، على اعتقاد أنّ العراقيين سوف يردون على الهجمات التي تطال إخوتهم في الدين (سلاكمان، Slackman، 2006). لكّن نفوذ إيران المعنوي والديني على العراق ليس بالقوة التي تبغيها إيران. لذلك، وضعت إيران سياساتٍ دينيةً في العراق تهدف إلى جذب الشيعة العراقيين إلى فلكها بعيداً عن نفوذ رجال الدين المؤثّرين في النجف، من أمثال آية اللّه علي السيستاني الذي

إن نفوذ إيران المعنوي والديني على العراق ليس بالقوّة التي تبغيها إيران.

ينبذ ولاية الفقيه ويدعو إلى تشكيل حكومة ذات تعددية دينية (معموري، Mamouri، 2014).[1]

في حين يتشارك الشيعة الإيرانيون والعراقيون إحساساً بالإنسجام والإنجذاب، ويزور حوالى أربعين ألف حاجٍ إيراني العراق كل شهر، إلاّ أنّ العراقيين حذرون وقلقون من نفوذ الدولة الإسلاميّة الإيرانيّة السياسي والديني في بلادهم (أيزنشتاد، نايتس وعلي، Eisenstadt, Knights, and Ali 2011). في استطلاع للرأي أجري في العام 2007، عبّر 62 في المئة من العراقيين الشيعة عن رأيهم بأنّ الحكومة الإيرانية تشجّع على العنف المذهبي (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011). وفي العام 2010، عبّر 48 في المئة من العراقيين الشيعة عن نظرةٍ سلبيةٍ حيال روابط إيران مع القياديين السياسيين العراقيين (مقابل 18 في المئة من الشيعة الذين عبّروا عن وجهة نظر إيجابية. بولوك وعلي، Pollock and Ali، 2010).

وعلى سبيل المثال، انتقد عراقيون كثيرون المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، (الذي عرف سابقاً بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) وحزب الدعوة الإسلاميّة لتحيّزهما لجانب آية اللّه الخميني في الحرب بين إيران والعراق (فيلتر وفيشمان، Felter and Fishman ،2008). للحدّ من هذه النظرة إليه، قام المجلس بمحو الإشارة الى الثورة الإسلامية في اسمه في العام 2007، ليصبح اسمه المجلس الأعلى الإسلامي العراقي. وبدأت المجموعة بإظهار ولائها لآية اللّه علي السيستاني في النجف بهدف نيل شرعيّة محلية (فيلتر وفيشمان، 2008).

إنّ نفوذ السيستاني في العراق وخارجها هو ما قد يقلق إيران بنوعٍ خاص. فهو رجل الدين الأكثر احتراماً بين العراقيين الشيعة وقد توطّدت علاقته بشيعة إيران بشكلٍ وثيق بعد سقوط صدّام وإعادة إحياء الصلات بين الإيرانيين والعراقيين (سلاكمان، 2006). منذ العام 2006، يعتبر حوالى 80 في المئة من شيعة العالم أنّ السيستاني هو قائدهم الديني ويتبرعون له بضريبة دينية سنوية تفوق قيمتها 700 مليون دولارٍ أمريكيٍّ (الخلجي، Khalaji، 2006).[2] ومنذ العام 2011، يعطي السيستاني منحاً لأكثر من 65,000 طالبٍ دينيٍّ يدرسون في إيران (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011). كما استفاد عشرات الآلاف من طلاب العلوم الدينية المقيمين في إيران من التأمين الصحّي وإعانات السكن من آية الله السيستاني (سلاكمان، 2006).

ينشط السيستاني في السياسة العراقية وهو ليس بالتالي رجل دين "مسالماً" وبعيداً عن السياسة، ممن يتحاشون تدخل رجال الدين في شؤون الدولة. كما أنه ليس من مؤيّدي ولاية الفقيه. وتتمتع أحكامه الدينيّة كما تفضيلاته السياسيّة بتأثيرٍ مباشرٍ ليس على النفوذ الإيراني في العراق فحسب، إنما أيضاً على سلطة الدولة الإسلاميّة الإيرانيّة ضمن أراضيها.

تعاني إيران الأمرّين من أجل بسط نفوذها الديني في العراق بسبب رأي عامّة الشعب العراقي السلبي وبسبب نفوذ السيستاني. وتنشط المؤسسات الدينية الإيرانيّة وشركات البناء في تشييد المدارس الدينيّة والجوامع والعيادات الطبية في بغداد والنجف والمراكز الشيعيّة الأخرى (ايزنشتاد، نايتس وعلي، 2011).

في الواقع، انتشر نفوذ إيران في المدن الدينيّة في العام 2009 لدرجة أنّ وزير الداخليّة العراقي منع استخدام اللوحات الفارسيّة في كربلاء (داغر، Dagher ،2009). وفي السنة عينها، تظاهر العراقيون الشيعة في شوارع كربلاء ضدّ منح الحكومة مبلغ 100 مليون دولار أمريكي لشركة إيرانيّة لإعادة تأهيل المدينة المقدسة (داغر، 2009).

في حين لا تحاول الحكومة الإيرانيّة استبدال السيستاني، إلاّ أنها تحاول دعم رجال دين محليين أقلّ شأناً للحدّ من نفوذه، من ناحية، وللاستعداد لملء الشغور عند وفاة آية الله الذي شاخ في العمر، من ناحية أخرى (وايز، Wyer، 2012). وأفضل مثالٍ على ذلك هو السيّد محمد طباطبائي، رجل دين ذو رتبة متدنية. بصفته نائب رئيس مجموعة جهاديي عصائب أهل الحق، ينشر طباطبائي فلسفة النظام في الحوزات في العراق (نوخوستين مصعحبي يه ...، Nokhostin Mosaahebeye...، 2014).

إلى ذلك، يبدو أنّ إيران تجهّز آية الله هاشمي الشاهرودي الإيراني البالغ من العمر 65 عاماً ليكون آية الله الذي يخلف السيستاني على النجف بعد موته (معموري، 2014). ولد الشاهرودي في العراق وترأس النظام القضائي الإيراني وكان من كبار قياديي المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق وهو قريب من آية الله خامنئي وقد يحاول تحويل النجف إلى مركز ديني أكثر نشاطاً على الصعيد السياسي تحت نفوذ مدينة قم. في تشرين الأول 2011، فتح الشاهرودي مكتباً في النجف وعيّن إبراهيم البغدادي مسؤولاً عنه (هنداوي وعبد الزهراء، Hendawi and Abdul-Zahra، 2012). وقد كانت المرة الأولى التي يضع فيها شخصٌ إيرانيٌّ ذو شأن ومقرّبٌ من النظام خطّةً للإنتقال من قم إلى النجف (الكفاعي، Al-Kifaee، 2012). وقام الشاهرودي بإرسال معلّمين عراقيين في الحوزات من قم إلى النجف تحضيراً لوصوله. كما حاول جذب تلاميذ السيستاني عبر إعطائهم منحاً أعلى ومزايا أفضل من تلك التي يقدّمها لهم منافسه (الكفاعي، 2012).

سوف يكون من الصعب على الشاهرودي أن ينسخ ما بناه السيستاني من قاعدة أتباع (أرانغو، Arango، 2012). لا تستطيع إيران أن تحدد بسهولة خلافة السيستاني، إذ إنّ مركزه ليس مركزاً رسمياً مثل القائد الأعلى. فهو قد اكتسب مكانته الرفيعة من الشيعة حول العالم، خاصةً المراجع العليا أو المراجع التي يقتدى بها. بغضّ النظر عن ذلك، ليس للسيستاني خلفٌ محدّد ويتوقع الفقهاء أن تقع النجف تحت نفوذ قم بعد وفاته (الخلجي، 2006). ويعود هذا بشكلٍ خاصّ إلى القلق المنتشر في العراق وحالة عدم الاستقرار، خاصة في المناطق الشيعية المأهولة. وفي حين قد لا تتمكن طهران من اختيار خليفة السيستاني، إلاّ أنها لا تزال تستطيع أن تستخدم نفوذها السياسي والعسكري لبلورة مشروع ديني في العراق، وستحرص على أن يكون رجل الدين الذي سيخلف السيستاني أكثر ليناً، لا بل أكثر طاعةً تجاه المصالح الإيرانيّة.

تركّز إيران سياستها في الحفاظ على نفوذها في العراق على أساس تشكيل حكومات مركزية يقودها الشيعة مع الحرص على ألّا تخرج هذه الحكومات عن سيطرتها.

إيران، صانع السياسات والمحكّم

تركّز إيران سياستها في الحفاظ على نفوذها في العراق على أساس تشكيل حكومات مركزية يقودها الشيعة مع الحرص على ألّا تخرج هذه الحكومات عن سيطرتها. بالتالي، فإنّ النفوذ الإيراني قوي داخل الحكومة المركزية كما بين الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تتحدى السلطة المركزيّة.

أصبحت إيران متمرّسة في الاستفادة من نظام العراق البرلماني الذي يحتاج إلى تحالفات لكي يحكم. وقد استفادت طهران من إقناع الشيعة بالترشح في لوائح موحّدة للاستفادة من قوتهم الديموغرافيّة في الانتخابات العراقيّة (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011). وهذه اللوائح تسيطر عليها باستمرار مجموعات مقرّبة من إيران. ففي كانون الثاني 2005 مثلاً، فاز التحالف العراقي الموحّد الذي يسيطر عليه الشيعة بأغلبيّة المقاعد في البرلمان الانتقالي، وهو هيئة مكلّفة بوضع دستور جديد للبلاد. وقد اضطلع أعضاء هذا التحالف الذي يحفل تاريخهم بدعم إيراني، من مثل المجلس الأعلى الإسلامي العراقي والدعوة، بدور تقريري في صياغة الوثيقة (فيلتر وفيشمان، 2008).

بناءً عليه، جاء الدستور العراقي لمصلحة إيران. فهو مثلاً يحضّر لنظام فدرالي من خلال السماح للمحافظات إجراء إستفتاء لإعلان إستقلالها. وبالتالي، تستطيع المحافظات الشيعية الحدودية ذات الأكثرية الشيعيّة أن تبتعد عن بغداد وتقترب أكثر من طهران. كما تتمّ خدمة

مصالح إيران من خلال لجنة العدالة والمحاسبة التي تُقيّم المرشحين للإنتخابات والتي يترأسها أشخاص مقرّبون من طهران. وهي غالباً ما تستخدم لإبعاد السنّة المعروفين بماضيهم البعثي (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011). وتذكّر هذه المنظّمة بمجلس الحرس الإيراني الذي غالباً ما يمنع الأشخاص والمنظمات من الترشح للانتخابات.

وغالباً ما يضطلع قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، بدور تحكيمي سياسي بين الأحزاب العراقية الشيعيّة. فهو يترأس كل النشاطات الإيرانيّة في العراق، بما في ذلك مراقبة الميليشيات الشيعية وصرف الأموال للقيادات السياسيّة ومراقبة نشاطات "قوّة الإقناع" (برينن وغيره، 2013). بفضل صلات سليماني مع الشيعة والعرب السنّة والقادة الأكراد، اشترك مباشرةً في كل مناقشات الحكومة العراقية تقريباً منذ سقوط صدّام.

بدءاً من انتخابات كانون الثاني 2005 للبرلمان العراقي الانتقالي، قاد سليماني حملة العلاقات العامة للكتلة الموالية لإيران، مورّداً لها أجهزة الطباعة والاستشاريين السياسيين ومعدات البثّ من إيران (علاّم، لانداي وستروبل، Allam, Landay, and Strobel، 2008). خلال نزاع العام 2006 لاختيار رئيس وزراء البلاد في ظلّ الدستور الجديد، تسلّل سليماني إلى المنطقة الخضراء في بغداد للتشاور مع القادة العراقيين وعقد الصفقة التي أحضرت نوري المالكي إلى السلطة (علاّم، لانداي وستروبل، 2008).

وفي العام 2008، اكتسب سليماني شهرة في الغرب لدوره في وقف المواجهات العسكريّة بين قوّات مقتدى الصدر وحكومة بغداد. وقد قيل إنّ هذا حصل بعد أن التقى الرئيس الكردي، جلال طالباني، سليماني بصورة رئيسة في مريوان عند التقاطع الحدودي وتوسّل إلى الإيرانيين أن يتدخلوا (علام، لانداي وستروبل، 2008).

كان نفوذ طهران في أوجه بعد الإنتخابات البرلمانية في آذار 2010. فبالرغم من أن التحالف العراقي بقيادة إياد علاوي فاز بأغلبية المقاعد، مُنع علاّوي من تبوّء منصب رئيس مجلس الوزراء بسبب رفض التحالف الشيعي المدعوم من إيران والذي كان يضمّ تحالف دولة القانون الذي يقوده نوري المالكي والإئتلاف الوطني العراقي بقيادة إبراهيم الجعفري (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011).

في شهر كانون الأول 2010، بعد أشهر من النزاع، أقنعت إيران الشيعة والأكراد بدعم نوري المالكي ليصبح رئيس مجلس الوزراء ويقال إن سليماني اضطلع بدور رئيس في عقد الصفقة (فيلكنز، Filkins، 2013).

وفي العام 2012، ساعد تدخل سليماني في تخفيف حدّة التوترات بين الحكومة العراقيّة والحكومة الإقليميّة الكردية حول زيارة رئيس الوزراء التركي اردوغان إلى كردستان العراق (عبد الأمير، Abdelamir، 2012). وقيل إن سليماني رافق المالكي إلى طهران للقاء مسؤولين كبار حيث تم اقناعه بعدم زيادة حدّة التوتر بالسفر إلى إربيل.

ومؤخراً قيل إن إيران اضطلعت بدور هام في إزاحة المالكي من السلطة واستبداله بحيدر العبادي لرئاسة مجلس الوزراء.

وفي حين يصف المسؤولون الإيرانيون دورهم في هذه الصفقة على أنه دلالة على ثقة العراقيين بإيران، من الأكثر ترجيحاً أن ذلك حصل نتيجة تدخل النظام الإيراني وخلقه الأزمات بادئ ذي بدء (نوخوستين سافير ...، Nokhostin Safir-e، 2014). مثلاً، كانت إيران داعماً كبيراً لميليشيات الصدر مخوّلة إياه مواجهة الحكومة العراقيّة. وبالإشارة إلى النزاع ما بين الشيعة في العراق، قال السفير الأمريكي السابق لدى العراق راين كروكر: "يبدو أن الفرقاء سيتوجهون من جديد نحو طهران ويطلبون

> بفضل صلات قائد فيلق القدس قاسم سليماني بالشيعة والعرب السنّة والقادة الأكراد، شارك مباشرة في معظم المشاورات الحكوميّة العراقيّة الهامة منذ سقوط صدام.

من قاسم سليماني حلّ الفوضى التي كان هو عنصراً أساسياً في خلقها واستمرارها" (غوردون، Gordon، 2012).

إنّ عدم الاستقرار الحالي في العراق يعطي إيران المزيد من القوّة والنفوذ عما سبق، إذ تتطلّع الأحزاب الشيعيّة العراقية في الحكومة المركزية إلى إيران لمنحها استراتيجيّة عسكرية سليمة ودعماً فنياً وأسلحة ومستشارين ميدانيين. بدورها، أصبحت إيران تتمتع بقدرات سياسيّة أكبر بفضل دورها العسكري المتنامي. ولم يعد سليماني مسؤولاً عن تحكيم نزاعات الشيعة فحسب، إنما أصبح حامي الحكومة العراقية الأول. لكنّ هذا لا يعني أنّ العراق سيصبح قريباً جمهوريّة إسلاميّة جديدة، إنما يعطي إيران فرصة لتصبح القوّة العسكرية والسياسيّة للشيعة في العراق من دون منازع في المستقبل المنظور.

دعم إيران للميليشيات الشيعيّة غير الحكوميّة

في حين تدعم إيران حلفاءها في الانتخابات، تقوم بالتزامن بتمويل المجموعات الجهاديّة وتجهيزها وحتى إنشائها لتشكّل مصدر ضغط على اللاعبين السياسيين من أجل وضع سياسات تخدم الجمهوريّة الإسلاميّة. فكلما ازدادت قوة المجموعات غير الحكوميّة، كلما ضعفت الحكومة المركزيّة العراقيّة. لكن كلّما اكتسبت مجموعة جهاديّة ما قوة أكبر لتصبح حزباً سياسياً قابلاً للحياة وبالتالي تظهر الحاجة إلى تخفيف حدة مواقفه لجذب قاعدة انتخابيّة أكبر، قامت إيران باستبدال الحزب من خلال إنشاء مجموعة جهاديّة جديدة بذات الأسلوب (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011).

ويبدو بالنسبة لإيران أن ما من ميليشيا أو مجموعة شيعيّة تلبّي كل حاجاتها التي تحتاج إلى مجموعات متعدّدة. فمنظمة بدر مثلاً غارقة في النظام السياسي للغاية وهي ليست موضع ثقة كقوّة عسكريّة بحتة في حين أنّ الصدريين مستقلين إلى حد كبير وتصعب السيطرة عليهم. أما المجموعات الأصغر التي أشارت إليها الولايات المتحدة الأمريكية يوماً بتسمية "المجموعات الخاصة" فتبدو أكثر وفاء لإيران من الصدريين

تقوم إيران بالإلتزام بتمويل المجموعات الجهاديّة وتجهيزها وحتى إنشائها لتشكّل مصدر ضغط على اللاعبين السياسيين من أجل وضع سياسات تخدم مصالح الجمهورية الإسلاميّة.

والبدريين. فهذه المجموعات ومنها عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله هي التي ستكون على الأرجح القوّة الداعمة لسياسة إيران في العراق.

يجتهد حالياً في العراق حوالى 50 ميليشيا شيعيّة (سميث، Smyth 2014) بما فيها مجموعات جديدة كثيرة خلقتها إيران إبان الغزو الأمريكي في العام 2003. بحلول العام 2004، كان فيلق القدس يزوّد الميليشيات الشيعيّة بالأسلحة، من ضمنها القذائف المتفجّرة التي حصدت 20 في المئة من الوفيات في صفوف الأمريكيين آنذاك (فيلكينز، 2013). وقد درّب فيلق القدس وحزب الله آلاف المجاهدين الشيعة في إيران (فيلتر وفيشمان، 2008). وتتراوح الدروس بين تدريب شبه عسكري أساسي من عشرين يوماً ومهارات تعليميّة للذين يتقدّمون إلى مراكز قياديّة. ومنهم من يتمّ تدريبه ليكونوا معلّمين يكلّفون بمهمة العودة إلى العراق ونقل معرفتهم إلى مجاهدين آخرين. واليوم، هؤلاء المدربون العراقيون يشاركون على الأرجح في تدريب آلاف المتطوعين الشيعة الذين استجابوا لفتوى آية الله السيستاني لمحاربة داعش.

في مخيّمات التدريب الإيرانيّة، يطلب من رجال الميليشيات إتباع دروس عقائديّة ودينية لخلق ولاء للجمهوريّة الإسلاميّة. وتحقق هذه الدروس درجات متفاوتة من النجاح بمعنى أنّ ليس كل رجال الميليشيات يتبنون العقيدة الإيرانيّة (فيلتر وفيشمان 2008). والجدير بالذكر أن الميليشيات تفضّل مدرّبي حزب الله على الإيرانيين لأنهم يتكلمون العربيّة. كما أن المدرّبين الإيرانيين يظهرون أحياناً نوعاً من التعالي الفارسي الشائع بين

الإيرانيين.

يتمتع العديد من رجال الميليشيات العراقيّة الشيعة بالخبرة أكثر من قوى الأمن الداخلي كونهم شاركوا في الحرب ضد الأمريكيين في العراق طوال سنوات وحاربوا إلى جانب نظام الأسد في سوريا (جيوفاني، Giovanni، 2014) فهم يميلون إلى اتباع قادتهم الدينيين والعسكريين الذين يتلقون الدعم من الجمهورية الإسلاميّة إنما بنسب متفاوتة.

تشكّل الميليشيات العراقية الشيعيّة ذات الطبيعة الانتشارية منفعة بالنسبة إلى إيران إذ من الصعب بالنسبة إلى أي مجموعة أن تكبر بشكل يسمح لها بالاستقلال عن الجمهوريّة الإسلاميّة التي تزودها بالمال والسلاح. وفي الحرب على داعش، تتصدّر الخطوط الأماميّة الميليشيات الشيعيّة الأصغر حجماً المنضوية تحت قيادة عسكريين أكثر استقراراً مثل منظمة بدر بقيادة هادي الأميري الذي سلّمه رئيس الوزراء العبادي مسؤولية قيادة المعارك في محافظة ديالى (جورج، George، 2014). أميري مقرّب من الحرس الثوري الإيراني خاصة من سليماني مما يعني أنّ إيران هي التي تدير فعلياً العمليات العسكريّة في ديالى وفي أماكن أخرى بالنيابة عن الحكومة العراقيّة. ويبدو أن إيران وأميري هما من قادا استعادة مدينة تكريت.

وغالباً ما يقال إنّ الميليشيات الشيعيّة العراقية تقوم بعمليات قتل من دون محاكمات وعمليات خطف وتعذيب للعراقيين السنّة. فقد تبدو موضع ثقة بالنسبة لإيران في محاربة داعش لكن طبيعتها المذهبية وتعسّفاتها ضدّ السنّة تجذب السنّة إلى أيديولوجية داعش وسياستها. ويواجه إيران مأزقاً كبيراً إذ أنه من غير المرجح أن تهزم المجموعة السنيّة المتطرّفة في العراق بالكامل طالما تبني نفوذها من خلال الميلشيات الشيعيّة. غير أن إضعاف الميليشات الشيعيّة قد يقود إلى تعزيز قدرات الحكومة المركزية العراقية مما قد يشكّل تهديداً للنفوذ الإيراني على المدى الطويل.

تشكّل الميليشيات العراقيّة الشيعيّة ذات الطبيعة الانتشاريّة منفعة بالنسبة إلى إيران إذ من الصعب بالنسبة إلى أي مجموعة أن تكبر بشكل يسمح لها بالاستقلال عن الجمهورية الإسلاميّة التي تزوّدها بالمال والسلاح.

منظمة بدر

منظمة بدر هي عنصر أساسي في قتال إيران لداعش نظراً إلى أنّها المجموعة الشيعيّة العراقيّة الأقدم صلة وارتباطاً بالجمهوريّة الإسلاميّة. فقد شاركت في الحرب الإيرانيّة العراقيّة إلى جانب الحرس الثوري الإيراني تحت اسم فيلق بدر الذي كان جناحاً عسكرياً للمجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق. كما خدم قائدها الحالي هادي الأميري في الخطوط الأماميّة في تلك الحرب مع قاسم سليماني (برينن وغيره، 2013). يقال إن أميري يحمل الجنسيتين العراقية والإيرانيّة وهو متزوج من إيرانيّة (كرامي، Karami، 2014). كما لوحظ أن بذلته العسكريّة تشبه بذلة الحرس الثوري الإيراني أكثر مما تشبه تلك التي يرتديها الجيش العراقي (دهغانبيشه، 2014).

اندمج المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق في الحكومة العراقيّة الجديدة وغيّر اسمه إلى المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بعد الإجتياح الأمريكي للعراق. وكجزء من هذا الدمج تمّ حلّ فيلق بدر في العام 2003 والتحق الآلاف من عناصره بالجيش العراقي والشرطة العراقية وقوى الأمن (ايزنشتاد، نايتس وعلي، 2011). في ذلك الحين، حثّ انخراط المجلس الأعلى الإسلامي العراقي في السياسة إيران على البحث عن مجموعات جديدة للمشاركة في عمليات العنف التي كانت تراها ضرورية لمواجهة القوات الأمريكية (برينن وغيره، 2013).

مع الوقت نشأت اختلافات داخل المجلس الأعلى الإسلامي العراقي

وفي العام 2010 كان المجلس الأعلى الإسلامي العراقي ومنظمة بدر يعملان كلّ على حدة، إنما كمنظمتين سياسيتين حليفتين.[3] وأصبحت النظرة إلى المجلس الأعلى الإسلامي العراقي على أنه أكثر استقلالية من بدر تجاه إيران، بحيث أن منظمة بدر لا تبتعد عن قيادة إيران (برينن وغيره، 2013). ويدير المجلس الأعلى الإسلامي العراقي حالياً مجموعته الجهاديّة الخاصة التي تعرف باسم سرايا عاشوراء (سميث، 2014).

وتستمر منظمة بدر في بسط نفوذها على الحكومة العراقية. فقد عيّن رئيس الوزراء أبادي عضواً من بدر وهو محمد الغبان كوزيراً للداخليّة مخوّلاً إياه السيطرة على الشرطة والاستخبارات (وكالة الصحافة الفرنسية AFP، 2014). في هذا الحين اضطلع هادي الأميري ومقاتلوه الذين بلغ عددهم خمسة عشر ألفاً بدور ريادي في الحرب ضدّ داعش (دهغنبيشه، 2014). ومنذ 2004، تدير منظمة بدر مركزاً ثقافياً إسلامياً يسعى إلى تدريب الشباب العراقي على عقيدة الجمهورية الإسلاميّة. يقع المركز الرئيس لهذا المركز الثقافي في بغداد وله فروع في مدن شيعيّة أخرى (مبناي رازماندیغان...، Mabna-ye Razmandegaan-e...، 2014).

الصدريون

لإيران علاقة معقّدة مع مقتدى الصدر الذي تعتبره ذا تفكير مستقلّ للغاية (برينن وغيره، 2013). مثلاً شعرت إيران بالإحباط عندما غير الصدر دعمه إلى المالكي (جامعة ستانفورد Stanford University، b2014). وهو يصف نفسه بالقوميّ منتقداً التدخل الإيراني في العراق، في حين لا يزال يتلقى التمويل من طهران (أيزنشتاد، نايتس وعلي، 2011). كذلك، وبعكس قائد منظمة بدر لا يعبّر الصدر عن ولائه لآية الله خامنئي، بل تعلن مواقع الصدريين على الإنترنت أنّ الصدر نفسه هو قائدها الديني (فيسر Visser، 2011).

بالرغم من ذلك، إرتأت إيران ضرورة التعامل مع الصدر نظراً إلى قاعدته الشعبيّة الواسعة التي لا تتمتع المجموعات الأخرى مثل منظمة بدر بها، كون تلك المنظمات تعتبر على صلة وثيقة بطهران. في العام 2003، وبمساعدة حزب الله، أسس الصدر جيش المهدي وهو مجموعة عسكرية لمحاربة القوات الأمريكية (جامعة ستانفورد، 2014b). و في 2004، مدّ فيلق القدس جيش المهدي بالسلاح والتدريب (برينن وغيره، 2013). إضافة إلى الأموال التي كان جيش المهدي يتلقاها من إيران، كان يموّل نفسه من السرقة وتجارة الأسلحة والإبتزاز، (جامعة ستانفورد، 2014b). ازداد عدد أفراد جيش المهدي إلى خمسة عشر ألفاً، معظمهم من العراقيين، وقد شاركوا بقوّة في الحرب الطائفية التي نشبت في العام 2006 في عمليّة إثنية لتطهير بغداد وضواحيها من السنّة (جامعة ستانفورد، 2014b).

وفي نيسان 2003، عيّن الإيراني آية الله كاظم الحائري مقتدى الصدر ممثلاً له في العراق. وقد رأى البعض في هذه الخطوة محاولة لجذب الصدر (فيلتر وفيشمان، 2008). ويبدو أنّ هذه الإستراتيجية أعطت ثماراً في العام 2007 عندما قرر الصدر، في محاولة منه لاكتساب شرعية دينية، الالتحاق بحوزة قم للدراسة عوضاً عن حوزة النجف (جامعة ستانفورد، 2014b). مكث الصدر في إيران من 2008 إلى 2011 عندما هرب من قمع المالكي والبدريين (جامعة ستانفورد، 2014b).

خلال إقامة الصدر في إيران، قرر إعادة هيكلة تنظيمه بحيث يركّز على الخدمات الاجتماعية التي كانت الحكومة مقصّرة فيها. وهذه الإستراتيجية التي قرر اتباعها شبيهة بإستراتيجية حزب الله في لبنان. فحوّل معظم ميليشيته إلى ممهدين وبدأ بتقديم الخدمات مثل تعليم القرآن وإعادة الإعمار وجمع القمامة (جامعة ستانفورد، 2014b). إلاّ أنه حافظ على ما يقارب الخمسة آلاف مقاتل تحت اسم سرايا اليوم الموعود (برينن وغيره، 2013).

في ذلك الحين، شعر عدد من المقاتلين بالغضب من محاولات الصدر المصالحة مع المالكي والبدريين وانشقوا إلى جماعات خاصة عنيفة متعددة (جامعة ستانفورد، 2014b). رأت إيران في هذا الإنشقاق فرصة للتغلّب على الصدر وكلّفت حزب الله اللبناني بتدريب تلك المنظمات

المجاهدة الجديدة (الرحيمي، Rahimi، 2010 ؛ برينن وغيره، 2013).

يدير مقتدى الصدر الآن مجموعة مقاتلين تدعى سرايا السلام، ظهرت إلى العلن للمرة الأولى في حزيران 2014 بعد سقوط الموصل بيد داعش (شولوف، Chulov، 2014). ويحاول قادة هذه السرايا تقديم أنفسهم على أنهم المدافعون عن العراقيين كلّهم وليس فقط عن الشيعة (سيغل، Siegel 2014). وفي حين ركّزت هذه السرايا أساساً على الدفاع عن المقامات الشيعيّة، انتقلت إلى المناطق السنيّة في محافظة الأنبار. وفي تشرين الثاني 2014، شارك مئتا عنصر من سرايا السلام في هجوم على داعش في مدينة هيت في الأنبار (حبيب، Habib، 2014). وقد دعيت سرايا السلام إلى جانب مجموعات من الميلشيات الشيعيّة الأخرى إلى الأنبار من قبل قبيلة قلب النمر السنيّة.

وعلى غرار مجموعات مجاهدة شيعية أخرى، شاركت سرايا السلام في عمليات مشتركة منسّقة بين الحرس الثوري الإيراني ومنظمة بدر. وقد اشتملت تلك العمليات على تحرير مدينة جرف الصخر السنيّة. إلاّ أن وسائل الإعلام الإيرانية تميل إلى تسليط الضوء على دور منظمة بدر وعصائب أهل الحق أكثر من سرايا السلام ربما بسبب موقف إيران الإزدواجي من مقتدى الصدر.

عصائب أهل الحق

إنشقّت عصائب أهل الحق عن جيش المهدي عام 2006. اختارت إيران خصم الصدر، قيس الخزعلي لقيادة المجموعة وكلّفت القيادي في حزب الله علي موسى دقدوق بالإشراف على تدريبه (برينن وغيره، 2013). تشير الحكومة الأمريكية إلى عصائب أهل الحق على أنها اليد الفاعلة المباشرة لفيلق القدس (برينن وغيره، 2013). ومن بين المجموعات الشيعية المجاهدة كلها يبدو أنّ عصائب أهل الحق هي الأكثر شبهاً بحزب الله اللبناني من حيث ولاءها للجمهوريّة الإسلامية والأهمية التي توليها للخدمات الاجتماعية الواسعة النطاق التي تستخدمها وسيلة لنشر عقيدتها

تتميّز عصائب أهل الحق بولائها الثابت للجمهوريّة الإسلاميّة.

الداعمة لإيران.

خلافاً للصدريين، تتميّز مجموعة عصائب أهل الحق بولائها الثابت للجمهورية الإسلامية. وهي تقدم فروض الطاعة لآية الله الخامنئي وتنشر عقيدة ولاية الفقيه. كما أنّ أعضاءها أتباع لآيتي الله هاشمي الشاهرودي وكاظم الحائري (نوخوستين مصعحبي يه...، 2014). في المقابل، يقال إن عصائب أهل الحق تقبض من إيران شهرياً ما بين مليون ونصف المليون ومليوني دولارٍ أمريكيٍّ لتمويل خمسة آلاف إلى عشرة آلاف مقاتل (دهغانبيشه، 2014 موريس، Morris، 2014، جامعة ستانفورد 2014a). ودلالة على الثقة التي منحتها إيران لعصائب أهل الحق أعطتها استقلاليّة أكبر في تخطيط عمليّاتها الخاصة مما قد أعطت الفصائل الأخرى المرتبطة بفيلق القدس (دهغانبيشه، 2014، موريس، 2014، جامعة ستانفورد 2014a).

بهدف منافسة الصدريين، حاولت مجموعة عصائب أهل الحق أن تقدّم نفسها كمجموعة إسلاميّة قومية همها حماية كل العراقيين (واير،2012). في كانون الأول 2011، أعلن الخزعلي عن قراره المشاركة في العمليّة السياسيّة (واير، 2012) وربح عدة مقاعد في الإنتخابات النيابية في العام 2014 بإسم كتلة الصادقون (جامعة ستانفورد 2014a). رحّب المالكي بدخول مجموعة عصائب أهل الحق في السياسة لخلق توازن مع الصدر وإشراكها في إئتلاف دولة القانون الذي ألّفه (سلاي، Sly، 2013). وقد اتّهمت بعض وسائل الإعلام العراقية المالكي بحماية قادة المجموعة وهم يسافرون في أنحاء البلاد (واير، 2012).

منذ العام 2013، قدّمت فروع المجموعة السياسية خدمات اجتماعيّة بما فيها مساعدات للأيتام والأرامل (جامعة ستانفورد 2014a). وتدير

شبكة من المدارس تسمى "خاتم الأنبياء" تروّج لعقيدة الجمهورية الإسلامية (مايز، 2012). وقد أسست أيضاً دائرة للمدارس الدينية في النجف لتطويع رجال دين شباب (وايز، 2012). تنشر عصائب أهل الحق رسائلها السياسية من خلال خطبة يوم الجمعة في جامعي السبتين في بغداد وعبد الله الراضية في ديالى (جامعة ستانفورد 2014a).

وعليه، يبدو أن هدف عصائب أهل الحق الأسمى هو نشر ولاية الفقيه الإيرانيّة في العراق (وايز، 2012). فهي تنتقد آية الله السيستاني في "المرجع الصامت" في النجف (وايز، 2012) وبما أنها معادية للصدريين، دعمت تدخل إيران في العراق علناً. في مقابلة أجراها ممثل المجموعة في إيران في تشرين الثاني 2014، أشاد بجهود الجمهورية الإسلامية في تديب العراقيين على القتال من أجل أنفسهم كما درّبت إيران شعب غزّة على الدفاع عن نفسه (نامايانديي يه جوروح Nemayande-ye Gourouh-e...، 2014).

في الوقت عينه، تبذل عصائب أهل الحق جهداً للوصول إلى الأقليات الإثنية والدينية وتقول إنها تحارب داعش للدفاع عن كل العراقيين (نوخوستين مصعحبي يه... 2014) ويدعي مسؤولوها أنهم بدأوا بتدريب قبائل سنيّة منذ 2012 وأن تلك المجموعات تحارب الآن إلى جانب المجموعات الشيعية (نامايانديي يه جوروح، Nemayande-ye Gorouh-e...، 2014). إلاّ إنّ الإشارة من قبل مسؤولي عصائب أهل الحق إلى الحكومة الشيعية في العراق وتدخلها في اغتيالات مستهدفة كردّ على قصف أهداف شيعية تهدد بتقويض كل جهود العصائب (نوخوستين مصعحبي يه... 2014).

كتائب حزب الله

من بين المجموعات التي انبثقت عن جيش المهدي، مجموعة خاصة تدعى كتائب حزب الله، أسسها فيلق القدس في العام 2007. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كتائب حزب الله، كما عصائب أهل الحق، ذراعاً للعمليات المباشرة للحرس الإيراني (برينن وغيره، 2013). لهذه المجموعة السريّة ثلاثة آلاف مقاتل مخلصين كل الإخلاص لآية الله خامنئي (دهغانبيش، 2014). وبالرغم من كون كتائب حزب الله أصغر من المجموعات الأخرى، إلاّ أنها تعتبر ذات مهارات عالية وتأتمنها إيران على أدقّ أسلحتها (جيوفاني، 2014). إلى جانب مقاتليها الأساسيين، تشرف كتائب حزب الله على شركات الدفاع الشعبية التي تتألف من متطوعين جنّدوا استجابة لفتوى السيستاني في محاربة داعش (سميث، 2014). ويظهر أن المنظمة معنيّة فقط بالنشاطات العسكرية، خلافاً لعصائب أهل الحق التي تقدّم خدمات اجتماعيّة.

يقود المنظمة جمال الإبراهيمي المعروف أيضاً بأبي مهدي المهندس الذي له تاريخ طويل من الانتماء إلى قياديي منظمة بدر وهو مستشار مقرّب من قاسم سليماني ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي. كما يقال إن عائلة الإبراهيمي تعيش في إيران (دهغانبيشه، 2014).

ملابسات نشوء الدولة الإسلاميّة في العراق والشام بالنسبة إلى إيران

المكاسب القصيرة إلى متوسطة المدى

إنّ غزو داعش للموصل ومعظم مدن محافظة الأنبار والأداء السيّئ للجيش العراقي كانا كفيلين بجعل العراقيين الشيعة أكثر اعتماداً على إيران. نظراً إلى النقص في الجيوش النظامية التي يمكن الوثوق بها، اعتمدت الحكومة العراقية على الميليشيات الشيعية ذات الصلات الوثيقة بإيران لحماية بغداد ووقف مجازر داعش. وقد كان الحرس الثوري الإيراني في

أما اليوم، فلم تعد إيران بعيدة عن الأضواء في الصراع ضدّ داعش.

غاية السرور بتلبية الطلب. فالاعتماد العراقي على إيران يسهّل إنجاز أهداف سياسة طهران الخارجيّة من الحدّ من عزلة إيران الدوليّة إلى تحسين موقعها في المفاوضات النووية. وبالتالي، ليس مستغرباً أن يكون تدخل الحرس الثوري الإيراني في العراق قد أصبح أكثر علانية مما كان عليه إبان الإحتلال الأمريكي من 2003 إلى 2011.

خلال تلك الفترة، كان قاسم سليماني يعمل في الظلّ وكان تواجد الحرس الثوري الإيراني في العراق بحدّه الأدنى، مكتفياً بتدريب العراقيين على الأراضي الإيرانية وبتزويدهم بأسلحة هي من أكثر الأسلحة تطوراً التي استخدمتها الميليشيات الشيعية ضدّ القوات الأمريكية. وكان المسؤولون الإيرانيون ينفون وجود سليماني في العراق لغاية تموز 2014، ربما خوفاً من إبعاد العرب السنّة (أدلكاع Adelkah، 2014).

أما اليوم، فلم تعد إيران بعيدة عن الأضواء في الصراع ضدّ داعش. ففي خريف 2014، تحوّل سليماني إلى بطل عام. وأشادت عصائب أهل الحق بدوره في توحيد قوى المعارضة (نامایاندي یه جوروح Namayande-ye Gorouh-e...، 2014). إضافة إلى ذلك، ركّزت المواقع الإخباريّة الإيرانيّة على دور الحرس الثوري الإيراني القيادي في الخطوط الأماميّة على جبهات القتال، ومنها قيامه بالدفاع عن آمرلي في تشرين الأول حيث أرسل الحرس الثوري الإيراني مروحيّات إلى المدينة المحاصرة لإمداد أهلها بالعتاد وتدريبهم (سيباه باسداران Sepah-e Pasdaran، 2014).

كما عرضت صور سليماني على الملأ بعد تحرير جرف الصخر الذي شارك فيه خمسة عشر ألف مقاتل معظمهم من العراقيين الشيعة (سيباه باسداران،2014). أظهرت معركة جرف الصخر الدور المتنامي للميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران في تحرير الأقطار العراقية الإستراتيجية من قبضة داعش. في حين أن عدداً من الميليشيات الشيعية يقوم بعمليات قتل من دون محاكمات وأذيّة للسنة، تعاونت الميليشيات الشيعية التي حاربت في جرف الصخر مع القبائل السنية لإستعادة المدينة. وبعد العمليات بمدة قصيرة، قال أحد أعضاء منظمة بدر للصحافيين: "بفضل مساعدة إيران ومن دون أي تدخل من الإئتلاف الدولي، تمكنّا من إحراز انتصارات مدويّة ضدّ داعش" (أوزف سازمان Ozv-e Sazmaan-e ...، 2014). وفي تشرين الثاني الماضي، تصدرت إيران العناوين الرئيسة الدولية عندما قصفت قواتها الجوية أهداف داعش في محافظة ديالى دفاعاً عما وصفه المسؤولون الإيرانيون بمنطقة الخمس وعشرين ميلاً العازلة في العراق (أرانغو واردبرينغ Arango and Erdbrink، 2014).

هناك تفسيران محتملان لتنامي الدور العام لإيران في العراق. أولهما هو أنّ الحكومة الإيرانيّة تسعى إلى إثبات موثوقيّتها تجاه الحكومة العراقية التي يسيطر عليها الشيعة. مثلاً، في حين أن فعاليّة الضربات الجوية الإيرانيّة غير واضحة، من المرجّح أنّ الغارات كانت تهدف إلى تعزيز الإدراك أن إيران تبذل جهوداً أكبر من الولايات المتحدة الأمريكية لحماية العراقيين (بولوك، 2014).

ما تزال واشنطن وطهران تتنافسان على النفوذ في العراق بالرغم من انسحاب القوات الأمريكية. فأكثر ما تخشاه إيران هو أن نشوء الدولة الإسلاميّة قد يشكل فرصة للقوات الأمريكية للعودة إلى العراق والحلول محل الإيرانيين. حالياً، يتواجد حوالى ثلاثة آلاف جندي أمريكي في العراق وقد يزداد عددهم في المستقبل. قد لا تمتلك إيران قوّات جوية متطوّرة أو قدرات استخبارية واستكشافية أو رقابية إلاّ أنها تتفوّق على الولايات المتحدة بميزة واضحة فهي أكثر استعداداً لإرسال قوات برّية إلى العراق والعمل

> في حين أن فعاليّة الضربات الجوية الإيرانية غير واضحة، من المرجح أنّ الغارات كانت تهدف إلى تعزيز الإدراك أن إيران تبذل جهوداً أكبر من الولايات المتحدة الأمريكية لحماية العراقيين.

مباشرة مع الميليشيات الشيعيّة التي تعتبر أكثر فعاليّة من الجيش النظامي العراقي لكنّ هذه الميليشيات غالباً ما تقترف إساءات إلى حقوق الإنسان وهي بالتالي تشكّل إشكالية للولايات المتحدة.

جاء ردّ فعل إيران سريعاً عند سقوط الموصل. فبدأت بإرسال المستشارين والأسلحة لجارتها في غضون أربع وثمانين ساعة من سيطرة داعش على المدينة (درغي وغيره، Daragahi et al.، 2014). من ناحية أخرى، لم تبدأ الولايات المتحدة غاراتها إلاّ بعد شهرين. وهذا الأمر لم يخف على العراقيين. ففي مقابلة تلفزيونيّة قال رئيس مجلس الوزراء العبادي: "عندما كانت بغداد مهددة، لم يتردد الإيرانيون في مساعدتنا كما لم نتردد في نجدة الأكراد عندما هُددت إربيل... خلافاً للأمريكيين الذين تلكأوا في مساعدتنا عندما كانت بغداد في خطر وترددوا في دعم قوّاتنا" (ارانغو واردبرينك، 2014).

أما التفسير الثاني، فهو أن تدخل إيران الفاعل والعلني في العراق يعطي دفعاً لجهود حكومة روحاني في الحدّ من عزلة إيران وتعزيز نفوذها الإقليمي وتقوية شراكتها مع القوى الدولية.[4] إذ يسعى روحاني إلى تصحيح سياسات سلفه الخارجية المكلفة. فقد أسهم الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد في عزل إيران على الساحتين الإقليميّة والدوليّة ويعتبر الوسطيون في إيران أنه أضعف النفوذ الإيراني لصالح السعوديين والأتراك.

إن دور إيران الحاسم في العراق يظهر إلى باقي دول الشرق الأوسط أنّ قوّة إيران تتفوق على قوّة الدول السنيّة التي تعجز عن إنقاذ الحكومة العراقية من داعش. وهذا أمر مفيد في جذب الدول السنيّة الأصغر (وعُمان مثال جيّد على ذلك) التي تشكك في إيران، فتدرك أن الجمهورية الإسلاميّة تشكّل توازناً لا بدّ منه في وجه المملكة العربيّة السعوديّة.

وفي ما يعتبر أكثر أهميّة، قد تعطي محاربة إيران لداعش مكاسب إضافيّة في مفاوضاتها النووية مع مجموعة الدول الخمسة زائد واحد. وصرّحت الحكومة الأمريكية أن المفاوضات مع إيران تركّز على برنامجها النووي فقط ولا ترتبط بأي مسائل إقليميّة. وهذا التقسيم من شأنه أن يحول

إن دور إيران الحاسم في العراق يُظهر إلى باقي دول الشرق الأوسط أنّ قوّة إيران تتفوق على قوّة الدول السنيّة التي تعجز عن إنقاذ الحكومة العراقية من داعش.

دون تقوية موقع إيران نظرياً في المفاوضات النووية. وطهران غير قادرة على التخفيف من قبضة العقوبات من دون أن تتعاطى مع مخاوف الدول الخمسة زائد واحد وخاصة أمريكا من برنامجها النووي.

إلاّ أن نفوذ إيران الإقليمي لم تحدّ منه العقوبات بتلك السهولة. تستطيع طهران أن تتصرف بأحاديّة وتعاكس المصالح الأمريكية والغربية في الشرق الأوسط بالرغم من المفاوضات الدائرة. فقدرة إيران على زعزعة الاستقرار في المنطقة أو (الحفاظ) عليه قد تقنع الولايات المتحدة والدول الخمسة زائد واحد بمن يمثلهم في المفاوضات بأن يكونوا أكثر ليناً حول المسألة النووية. لكن ما من دلالات على حصول ذلك بالرغم من وجود شكوك بأن واشنطن وطهران تترقبان تعاوناً محتملاً بينهما في العراق في المستقبل (سولومون ولي Solomon and Lee، 2014).

ولكن، حتى في حال لم تعط السياسة الإقليمية التي تمارسها إيران قوّة أكبر في المفاوضات النوويّة، قد تكون مكانتها الإقليميّة مفيدة لها بعد التوصل إلى إتفاق نووي نهائي أو حتى في غياب هذا الإتفاق. وإذ تبدو الولايات المتحدة حذرة من التورّط مع إيران سياسياً واقتصادياً بعد التوصل إلى إتفاق، لا ينطبق هذا الموقف على القوى الأوروبيّة والآسيوية.

فالعديد من الدول الأوروبيّة والآسيوية توّاقة إلى العودة إلى السوق الإيراني واستعادة العلاقات التجارية والأعمال التي كانت قائمة قبل السنوات التي حكم فيها أحمدي نجاد. تعتبر الصين واليابان دولة إيران مزوّداً هاماً للطاقة على الأمد الطويل. وتعتبر بكين إيران بشكل خاص منازعاً للمصالح الأمريكيّة في الشرق الأوسط وشريكاً محتملاً لها على الصعيدين

السياسي الجغرافي والأمني. ويشعر الأوروبيون والصينيون بالقلق حيال عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ويعتبرون إيران حصناً محتملاً في وجه داعش.

إنّ ترسيخ النفوذ الإيراني في المنطقة سيساعد إيران على توسيع صلاتها بالقوى العالميّة (وربما الولايات المتحدة) بعد الإتفاقيّة النووية. لكن في حال فشلت المفاوضات، قد تستغلّ إيران نفوذها لكسر حدّة العقوبات من خلال شدّ أواصر علاقاتها بالقوى الاقتصاديّة مثل الصين، ولو لم يكن ذلك على قدر النجاح الذي يتوقّعه بعض المسؤولين الإيرانيين.

المخاطر على الأمد الطويل

يبدو أن داعش تشكّل فرصاً لإيران أكثر مما تشكّل تهديدات. لكن تورّط طهران العلني في العراق قد يضعف أيضاً مصالحها على الأمد الطويل في الشرق الأوسط. فتنافسها المستمرّ مع المملكة العربية السعوديّة ودول التعاون الخليجي كان مكلفاً خاصة على الصعيد الاقتصادي (فاردي Vardi، 2015). إضافة إلى ذلك، لطالما استفادت الجمهورية الإسلاميّة من تقديم ذاتها على أنّها قوة للوحدة الإسلاميّة في الشرق الأوسط. إن الصفات الشيعية والفارسية الطاغية على إيران تجعل منها قوّة فريدة من نوعها في منطقة ذات أغلبية سنيّة. ولكي تكتسب إيران نفوذاً وتحافظ عليه، ينبغي أن تجذب الجماهير السنيّة والشعوب العربيّة الشيعية. وبالتالي، تشكّل السياسات المعادية لأمريكا والسياسات المعادية للصهيونيّة ميزات مفيدة لسياسة إيران الخارجية إذ إنها تجعل الجمهوريّة الإسلاميّة أكثر جاذبية للعرب السنة في المنطقة.

لكنّ النظرة إلى إيران حالياً على أنها لاعب طائفي في المنطقة تزداد يوماً بعد يوم ولم يعد لسياساتها المعادية لأمريكا وللصهيونيّة التأثير عينه (زغبي Zogby، 2014). في حين أن المجموعات السنيّة التقليديّة كالإخوان المسلمين لربما كانت أكثر انفتاحاً للتعامل مع إيران في الماضي، تنظر مجموعات مثل القاعدة وجبهة النصرة وداعش إلى إيران الشيعية نظرة طائفية معادية بالكامل. ومردّ ذلك جزئياً إلى ظهور التيارات السلفية والتكفيرية السنية في الشرق الأوسط.

إلاّ أن انتشار النفوذ الإيراني ودعم إيران للمجموعات الشيعيّة بشكل ملحوظ أسهما في نهضة الإسلام السنيّ الجهادي وفي تراجع النفوذ الإيراني بين السنّة بالتزامن مع تعزيزه في المناطق التي يسيطر عليها الشيعة ومثال جيد على ذلك هو توسع نفوذ إيران من خلال حزب الله.

أثبتت حرب حزب الله مع إسرائيل في العام 2006 أن الحزب قوّة قتالية قديرة ومنظّمة، مما عزز شعبيته في الشرق الأوسط. أرسى هذا الحزب اللبناني شرعيته في لبنان بناءً على مقاومته لإسرائيل. في حين اكتسب ولاء اللبنانيين الشيعة من خلال نشاطاته الاجتماعية والسياسية، استطاع تبرير قوّته العسكريّة للبنانيين السنّة (وطوائف أخرى) بتموضعه كرأس حربة في القضية الفلسطينية وبقدرته على مواجهة قوّة إسرائيل العسكريّة.

وأدّى ذلك إلى تعاظم شهرة إيران بين السنّة إذ إنّ الكثيرين رأوا في حزب الله قوّة تعمل بالنيابة عن إيران وأثبت ذلك قيمة إيران كقوّة مناهضة لأمريكا ولإسرائيل. لكن مع الوقت، خلق صعود إيران ثورة بين السنّة. وأصبحت قوى كبرى مثل المملكة العربية السعوديّة أكثر حذراً حيال حزب الله وإيران بعد 2006. وجاء تعزيز حزب الله لاحقاً كقوة عسكريّة وسياسيّة على حساب الأحزاب السنيّة التي تدعمها المملكة. واعتبر ذلك إلى جانب نهوض الأحزاب الشيعية في العراق توسعاً غير مقبول للقوة الإيرانيّة في

لكن النظرة إلى إيران حالياً على أنها لاعب طائفي في المنطقة تزداد يوماً بعد يوم ولم يعد لسياساتها المعادية لأمريكا وللصهيونيّة التأثير عينه.

العالم السنيّ.

ولربما أثبتت الحرب الأهلية السوريّة أنها أكبر صفعة للنفوذ الإيراني بين السنّة. فالثورة السنيّة التي كانت بمعظمها ضدّ نظام الأسد العلوي قُمعت بعنف مع التدخل الفاعل لإيران وحزب الله في الصراع. ففي حين أنّ دعم إيران لنظام الأسد لا يعود لأسباب طائفية بالكامل إذ إنّ النظام الإيراني لا يعتبر العلويين بالضرورة إخوته الشيعة، إنما بسبب المنفعة على الصعيد السياسي الجغرافي، يعتبر السنّة في المنطقة إن إيران تعمل بناءً على اعتبارات طائفية.

إنّ دعم إيران القوي للميليشيات الشيعيّة قد يعزز نفوذها في المناطق الشيعيّة إنما قد يضعف بالمقابل موقفها بين الدول الأقوى مثل المملكة العربية السعوديّة خاصة. وما زاد من تصنيف إيران لاعباً طائفياً بين السنّة هو تدخلها العلني في الحرب ضدّ داعش. والزعم أن داعش تشكّل خطراً على إيران والمملكة السعوديّة على حدّ سواء وإن على البلدين البحث عن سبل تعاون مشترك ضدّها. لكن السعوديين يرون في إيران خطراً أكبر من خطر داعش. فالتعاون مع طهران ضدّ داعش قد يضعف الدولة الإسلاميّة لكنه سيقويّ إيران. زد على ذلك أن السعوديّة تعتبر إيران مكرّسة للأجندة الطائفية الشيعيّة. ففي حال هُزمت داعش سوف تستمر طهران، لا بل تعزز دعمها للمجموعات الشيعيّة التي تعتبرها المملكة السعودية مناهضة لها.

يدحض دور إيران في محاربة داعش في العراق أوراق اعتمادها بصفتها دولة إسلامية للجميع ويضعف نفوذها بين السنّة خاصة. فإيران تفضّل العراقيين الشيعة وتعمل مع الميليشيات الشيعية التي غالباً ما تتهم بإستغلال السنة. فالقوى السنيّة الكبرى مثل المملكة السعوديّة وتركيا تميل إلى أن ترى في تدخل إيران العلني المتنامي في العراق سبباً لزيادة الدعم للثوار السنّة، أكانوا جهاديين سنّة متطرفين أو سلفيين أقلّ تعصباً أو حتى قوميين عرب. إضافة إلى ذلك، إن السياسات النفطية للمملكة العربية السعوديّة وصلات تركيا التجارية العامة مع إيران لها تأثيرات مباشرة على الإقتصاد الإيراني. ففي حين قد تستطيع إيران مواجهة القوّة السنيّة من

فالقوى السنية الكبرى مثل المملكة السعوديّة وتركيا تميل إلى أن ترى في تدخل إيران العلني المتنامي في العراق سبباً لزيادة الدعم للثوار السنّة.

خلال سياسات طائفيّة، إلاّ أنها قد تؤذي مكانتها التي تعود إلى زمن طويل في منطقة شرق أوسطية ذات أغلبية سنيّة.

هل من مجال للتعاون بين الولايات المتحدة وإيران؟

أثار نشوء داعش جدلاً في الولايات المتحدة الأمريكيّة حول الفائدة من التعاون مع إيران في العراق والمخاطر التي تنجم عن ذلك. يزعم بعض المعلقين والمحللين أنه يجب على واشنطن وطهران العمل سويّة في محاربة داعش (بيلار Pillar، 4102)، في حين يؤمن آخرون أن الحكومة الإيرانيّة هي المصدر الأساسي للمشاكل في العراق (هايكل Haykel، 4102 وبليتكا Pletka، 5102). لكن بنظرة أقرب إلى الموضوع نرى أن المصالح الأمريكيّة والإيرانيّة في العراق ليست متوافقة بالكامل خاصة بسبب عدم ثقة الحكومة الإيرانيّة بالولايات المتحدة والتزامها العداء بين الدولتين. لكن ما زال بإمكان الدولتين التعاون من أجل طرد داعش من العراق. في حين تختلف نظرتهما إلى العراق والمنطقة، يبقى هدفهما المشترك حالياً إضعاف داعش. وقد يفيد المزيد من التنسيق بينهما تحقيق هذا الهدف.

إلاّ أن التعاون التكتيكيّ في العراق قد لا يقود إلى إسترخاء أكبر. فالسياسات الأمريكيّة الإيرانيّة، إضافة إلى المعارضة من قبل حلفاء أمريكا كإسرائيل والمملكة العربية السعوديّة، قد تعقّد تعاوناً أكبر بين إيران والولايات المتحدة. ويبدو أن الحكومة الإيرانيّة تتأرجح بين رأيين حيال التعاون مع واشنطن في العراق فالمسؤولون في حكومة روحاني يناصرون

يبدو أن الحكومة الإيرانية تتأرجح بين رأيين حيال التعاون مع واشنطن في العراق فالمسؤولون في حكومة روحاني يناصرون العمل مع الولايات المتحدة في العراق لكن قياديي إيران الأقوى يعارضون الفكرة علناً.

العمل مع الولايات المتحدة في العراق لكن قياديي إيران الأقوى يعارضون الفكرة علناً. فغالباً ما يلوم المسؤولون الإيرانيون وحلفاؤهم الشيعة العرب الولايات المتحدة على نشوء داعش. في حين يبدو أن بعض الرسميين يعتقدون أن غزو داعش للعراق كان تبعة غير مقصودة لسوء الدعم للجهاديين السنّة في العراق، قال آخرون جدلاً ومنهم آية الله خامنئي إن الولايات المتحدة سهّلت مباشرة توسّع المجموعة في العراق للتعويض عن عدم نجاحها في التلاعب بالسياسة العراقية (تحليل راحبار، Tahlile Rahbare...، 2014).

قال السفير الأسبق لإيران في العراق حسن كاظمي قمي إن الوضع الحالي في العراق هو "ثأر أمريكا المباشر لهزيمتها في المنطقة". (نوخوستين سافيريه ...، 2014). وقد حذّر أحد قيادي عصائب أهل الحق قيس الخزعلي من أن الولايات المتحدة تنوي إثارة الفتنة بين المسلمين العراقيين فيقوم بعضهم ضدّ البعض الآخر في محاولة لتقسيم البلاد (دابير كول Dabir Kol-e...، 2014). وفي لقاء مع صحفيين إيرانيين، قال نائب عصائب أهل الحق سيد محمد طباطبائي إن قصف بغداد ومدن عراقية أخرى كان جزءاً من المؤامرة الأمريكية (نوخوستين مصعحبي يه...، 2014).

كما هدّد أن تستهدف عصائب أهل الحق كل الأمريكيين في العراق باستثناء من ينتمي منهم إلى السفارة الأمريكية (نوخوستين مصعحبي يه...، 2014). لكن بحسب مسؤولين من وكالة الاستخبارات الأمريكية، أمرت إيران الميليشيات بعدم استهداف الأمريكيين في العراق (لايك Lake، 2014).

قد يؤمن فعلاً القادة الإيرانيون وحلفاؤهم الشيعة بخطابهم لكن حتى لو لم يفعلوا، يحتوي التعاون المباشر والعلني مع الولايات المتحدة على مخاطر. ربما يميل خامنئي إلى السماح بالتعاون مع أمريكا في مسائل محددة لكن يبدو غير مقتنع بأنّ هذا التعاون سيعود بالمنفعة على إيران (غانجي Ganji، 2013). نظرياً قد تساعد إيران الولايات المتحدة على هزم داعش لكنها سترى واشنطن تتجه نحو ما تعتبره الجمهورية الإسلامية سياسات تقليدية معادية لإيران.

بالرغم من تلكؤ خامنئي المزعوم قد يكون للولايات المتحدة أسباب جيدة للعمل مع إيران. يقدّم حلّ النزاع النووي فرص تعاون بين العدوّين (نادر Nader، 4102). فحكومة روحاني التي هي نسبياً حكومة غير عقائدية وواقعية يمكن أن تكون محاوراً مفيداً لكن ينبغي على واشنطن ألاّ تغالي في تقدير فرص النجاح وألاّ تقلل من أهمية أفخاخ الإلتزام. في حين يبدو أن التعاون العسكري مع إيران في العراق جذاباً في بعض نواحيه، فهذا التعاون قد يدعم مصالح الأمن القومية الأمريكية، إنما فقط بسبل محدودة كفكّ قبضة داعش عن بعض المناطق في العراق (مثل محافظة ديالى).

ربما تواجه إيران والولايات المتحدة العدوّ عينه، لكنّ نشوء داعش مردّه جزئياً إلى السياسات المذهبية التي تمارسها إيران في العراق. لكن ينبغي الإشارة من باب العدل، إلى أن إيران ليست السبب الأساسي في نشوء داعش، إنما يعود ذلك لعدد من العوامل الأخرى منها سيادة العقيدة الجهادية السنيّة بعد سقوط صدام وضعف السيطرة المركزيّة على العراق واستخدام داعش لسوريا كملاذ لها وسلوك الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة.

لكن سياسات إيران الطائفية في العراق، تسهم في السخط السني وفي

تمكين الجماعات المتطرّفة مثل داعش، ويرى السنة أن تفضيل إيران للميليشيات والأحزاب السياسية الشيعيّة ما هو إلا حملة أكبر لتهميشهم وحرمانهم من حقوقهم. وهناك شكّ حول ما إذا كانت إيران حتى في حكم الرئيس روحاني ستطبّق سياسات تخدم الهدف الأمريكي في التوصل إلى حكومة أكثر شمولية وأقلّ مذهبية في العراق. ويبدو أن سياسة إيران تجاه العراق تقع تحت قبضة الحرس الثوري الإيراني المُحكمة والذي يعمل من خلال الميليشيات العراقية الشيعية. إضافة إلى ذلك، في حين قد تعتبر حكومة روحاني أن العراق خطوة ممكنة لتحسين العلاقة مع واشنطن، لا يزال الحرس الثوري الإيراني ملتزماً بالعداء لأمريكا. وبحسب القائد الأعلى للحرس الثوري الإيراني، العماد محمد علي الجعفري، ما يشكّل مصدر قوة إيران هو "قدراتها العسكريّة والدفاعية (الردعية)" وليس المفاوضات التي يجريها روحاني مع الولايات المتحدة (كرامي، 2014b).

زد على ذلك، أن التعاون الصريح بين الولايات المتحدة وإيران سيسبب قلقاً لدى حلفاء أمريكا وخاصة المملكة العربية السعودية ويعقّد السياسة الأمريكية حيال المفاوضات النووية. كما أنّ الكونغرس الأمريكي سيعارض على الأرجح أي تقارب مع إيران. فأي تعاون صريح بين إيران والولايات المتحدة قبل الإتفاق النووي ليس مستحسناً. وحتى بعد الإتفاق النووي قد يشكّل هذا التعاون مصدر مشكلات.

هذا لا يعني أن الولايات المتحدة تستطيع تجاهل دور إيران في الشرق الأوسط بالكامل أو الحدّ منه فلطهران دور حاسم في المنطقة أكان في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن. وعلى الجهود الأمريكية الناشطة لمواجهة النفوذ الإيراني في العراق أن تتكيّف مع الواقع على الأرض. تتمتع إيران بنفوذ هناك لا تستطيع أمريكا أن تضاهيه، كما أنّ لدور إيران في الحكومة والسياسات العراقية حجم زائد من غير المحتمل أن ينتهي قريباً. وعلى الجهود الأمريكية لإيجاد حلّ سياسي للأزمات المتعددة التي تسود في المنطقة أن تأخذ في عين الاعتبار النفوذ الإيراني. وفي حين قد تجد الولايات المتحدة أن تعاوناً واسع النقاط مع إيران سيشكّل مشكلة إلاّ أنه يجدر بها البحث في إتفاقيات سياسية مع إيران تظلّ طيّ الكتمان وتهدف لا إلى تغيير جذري للعلاقة مع إيران، إنما إلى المساعدة على إيجاد سبل للتخفيف من التشنّج وحدة المواجهة في الحرب الطائفية في العراق وسوريا والشرق الأوسط عموماً.

> في حين قد تعتبر حكومة روحاني أن العراق خطوة ممكنة لحلحلة الأمور مع واشنطن، لا يزال الحرس الثوري الإيراني ملتزماً العداء لأمريكا.

مثلاً، قد لا تنهي الولايات المتحدة نفوذ إيران بين العراقيين الشيعة لكنها قد تستطيع إيجاد سبل لتحفيز التدخل السني في السياسات العراقية من خلال ممارسة ضغط أكبر على بغداد للعمل كحكومة غير طائفية.

كما تستطيع واشنطن أن تقنع طهران بتخفيض دعمها للميليشيات الشيعيّة إذا أظهرت أن مصالح إيران في العراق ستكون محميّة.

وينطبق المنطق عينه على حالات أخرى. مثلاً، لا تستطيع واشنطن أن ترغم طهران على التخلّي عن النظام العلوي في سوريا لكن طهران قد تقبل بتسوية سياسية تضمن مصالحها حتى ولو أرغم بشار الأسد على التنازل عن السلطة وهذا يعني أنّ أي حكومة مستقبليّة في سوريا ستضمّ عناصر مقربين من طهران بشكل وثيق أو تكون تحت سيطرتهم.

وتعتبر حكومة روحاني محاوراً واعداً في هذا الجهد، بما أنها قد ترى التدخل العسكري في الدول المجاورة عملاً لا يخدم التخفيف من عزلة إيران. غير أنّ على الولايات المتحدة أن تتعامل مع القوة التقريرية التي يتمتع بها الخامنئي والحرس الثوري الإيراني في سياسات إيران الخارجية. وقد يحصد التزام الولايات المتحدة مع إيران في العراق نجاحاً أكبر إذا حصل روحاني على تمكين بفضل إتفاق نووي أو إذا حصلت أحداث غير متوقّعة أدّت إلى إضعاف النظام الذي يقوده خامنئي والحرس الثوري الإيراني إلى حد كبير.

لكن التوصل إلى إتفاق نووي ليس ضمانة على حصول تغييرات جذرية في إيران ولا يبدو روحاني عازماً أو قادراً على إحداث تغييرات هامة في السياسة الإيرانية (نادر، 2014). بالتالي، يجب ألاّ ترتكز السياسة الأمريكيّة حيال إيران إلى تطبيع العلاقات أو تشكيل حلف، بما أن البلدين سيبقيان عدوّين لسنوات طوال، إنما يجب أن تركّز على إيجاد مساحات يستطيع فيها كل منهما تحمّل نفوذ الآخر في حين يسعيان إلى حدّ أدنى من الاستقرار في المنطقة.

ينبغي الاعتراف بأن هذه مهمّة صعبة. فالعلاقات بين البلدين تتميّز بانعدام الثقة وإن أي فكرة بالتعاون مهما كانت ضئيلة بينهما تثير أشدّ الانفعالات السياسية والمشاعر الجيّاشة ليس فقط في واشنطن وطهران إنما أيضاً في تل أبيب والرياض.

لكن الولايات المتحدة تملك ما يكفي من قدرات سياسيّة واقتصاديّة وعسكريّة لتجاري قوّة صغيرة مثل إيران من دون أن تعرّض مصالحها

يجب ألاّ ترتكز السياسة الأمريكيّة حيال إيران إلى تطبيع العلاقات أو تشكيل حلف، بما أن البلدين سيبقيان عدوّين لسنوات طوال، إنما يجب أن تركّز على إيجاد مساحات يستطيع فيها كل منهما تحمّل نفوذ الآخر في حين يسعيان إلى حدّ أدنى من الاستقرار في المنطقة.

الطويلة الأمد للخطر. لا داعي لأن يكون الالتزام السياسي مع إيران إشارة لأي ضعف وقنوط، إنما يجب أن يؤخذ كعنصر من السياسة الأمريكية التي لا تأخذ بعين الاعتبار مصالح حلفائها فحسب، إنما تسعى إلى البحث في الإمكانيات مع منافسيها أيضاً.

ملاحظات

[1] بالرغم من أن السيستاني قد يعتبر مسالماً أو رجل دين بعيداً عن الشؤون السياسية، كان في الواقع ناشطاً في السياسات العراقية منذ 2003.

[2] في الوقت عينه، إن اعتماد السيستاني المتزايد على الموارد من داخل إيران يعطي الجمهورية الإسلامية سطوة محتملة عليه.

[3] في العام 2003، بدأت الخلافات تظهر داخل المجلس الأعلى الإسلامي العراقي حول من سيخلف محمد باقر الحكيم قائد المجموعة وكم سيبقى مقرباً من إيران. في العام 2007، أشار قائد المجموعة الجديد عبد العزيز الحكيم إلى أن المجلس الأعلى الإسلامي العراقي سيعزز روابطه برجال الدين في النجف. وبدأت النظرة إلى هذا المجلس على أنه أخذ استقلالية أكبر نسبياً عن إيران. مثلاً في الانتخابات البرلمانية في العام 2010 دعم المجلس الأعلى الإسلامي العراقي إياد علاّوي ضدّ حليف إيران المالكي. من ناحية أخرى، دعم هادي الأميري قائد منظمة بدر نوري المالكي.

[4] يمكن أن يعزز تدخل الحرس الثوري العلني في العراق مصالحه الوطنية الخاصة من خلال صقل شرعيته في بلده. كما يمكن أن يخدم التطلّعات السياسية أو العسكرية لقياديي الحرس الثوري مثل سليماني. وقد سارت إشاعات في وسائل الإعلام الإيرانيّة أنّ صورة سليماني الرفيعة المستوى الجديدة تعود إلى كونه رُشّح لقيادة الحرس الثوري. وقد يسعى وراء مناصب سياسية في المستقبل.

المراجع

علي عبد الأمير، "زيارة إيران العسكريّة إلى العراق تطلق أقاويل السياسيّين"، المونيتور، 12 تشرين الأوّل 2012. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.almonitor.com/pulse/politics/2012/10/iran-defense-iraq-visit.html

نيما أدلكاه، "حرس الثورة الإيرانيّة وفشل الأمن العراقي"، مراقبة الإرهاب، المجلّد رقم 12، العدد رقم 14، تموز 2014، الصفحات 7 إلى 9.

وكالة الأنباء الفرنسيّة، "صرخة بغداد تدلّ على تهديد ميليشياويّ متزايد"، المونيتور، 21 تشرين الأوّل 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.al-monitor.com/pulse/sites/almonitor/contents/afp/2014/10/iraq-unrest-kurds-militias.html

فاضل الكفاعي، "بين النجف وطهران"، صدى، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 9 تشرين الأوّل 2012. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://carnegieendowment.org/sada/?fa=49629

هانا علام، جوناثن س. لنداي ووارن ب. ستروبل، "إيران تقهر الولايات المتّحدة في العراق"، جريدة ماككلاتشي، 28 نيسان 2008. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.mcclatchydc.com/2008/04/28/35146/iranian-outmaneuvers-us-in-iraq.html

تيم أرانغو، "إيران تلحّ على مسؤول ليصبح قائد الشيعة المقبل"، نيويورك تايمز، 11 أيار 2012.

تيم أرانغو وطوماس إردبرينك، "الولايات المتحدة الأمريكيّة وإيران تهاجمان داعش، لكنهما تحاولان ألّا تبدوا حليفتين"، نيويورك تايمز، 3 كانون الأوّل 2014.

ريك برينن الابن، شارلز ب. رايز، لاري هاناور، بن كونبل، تارنس ك. كيلي، مايكل ج. مكنرني، ستيفاني يونغ، جايسون ه. كامبل وك. سكوت ماكماهون، إنهاء الحرب الأمريكيّة في العراق: الانتقال النهائي، مناورة تشغيلية وانفصال القوات الأمريكيّة- العراق، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، RR-232-USFI، 2013. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR232.html

مارتن شولوف، "أزمة العراق: متمرّدون يمسكون بزمام الأمور في شوارع بغداد"، صحيفة ذا جارديان، 22 حزيران 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.theguardian.com/world/2014/jun/22/iraq-shia-insurgents-whip-hand-baghdad-isis

"Dabir Kol-e Asa'ib Ahl al-Haq: Fetne-ye Amrikaaiha Tajzie-ye Argah Ast
[رئيس عصائب أهل الحق: الفتنة الأمريكيّة تقسم العراق]"، وكالة الأنباء الفارسيّة، 10 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.farsnews.com/newstext.php?nn=139308190000786

سام داغر، "التفاني والمال يربطان الإيرانيين بالمدينة العراقية"، نيويورك تايمز، 30 أيار 2009.

بورزو درغي وإريكا سولومون ونجمة بوزورغمير وجوف داير، "معركة للعراق: الصلة الإيرانية"، صحيفة فاينانشل تايمز، 10 تشرين الثاني 2014.

باباك دهغانبيشه، "رجال إيران في بغداد: ثلاث ميليشيات شيعيّة تدعمها إيران أصبحت سوياً أقوى قوة عسكرية في العراق"، رويترز، 12 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://graphics.thomsonreuters.com/14/11/MIDDLEEAST-CRISIS:IRAN.pdf

مايكل أيزنشتاد ومايكل نايتس وأحمد علي، قوة إيران في العراق: محاربة مقاربة طهران، واشنطن: معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2011.

جوزف فيلتر وبراين فيشمان، الاستراتيجية الإيرانية في العراق: السياسة و"السبل الأخرى"، وست بوينت، نيويورك: مركز محاربة الإرهاب، 2008.

دكستر فيلكنز، "القائد المجهول"، ذا نيويوركر، 30 أيلول 2013. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.newyorker.com/magazine/2013/09/30/the-shadow-commander

أكبر غانجي، "من هو علي خامنئي؟"، فورن أفيرز، مجلّد رقم 92، العدد رقم 5، أيلول/تشرين الأول 2013.

سوزانا جورج، "جنون بدر"، فورن بوليسي، 6 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/11/06/breaking_badr_organization_iraq_shiite_miiitia_brutal_islamic_state_amiri_abadi

جنين جيوفاني، "الثأر: الميليشيات الشيعية العراقية المجهولة تتدرب في العراق"، نيوز ويك، 27 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.newsweek.com/2014/12/05/nemesis-shadowy-iranian-training-shia-militias-iraq-287610.html

مايكل ر. غوردن، "قائد الفوضى في إيران لا يزال يزعج الولايات المتّحدة الأمريكيّة"، نيويورك تايمز، 2 تشرين الأول 2012.

مصطفى حبيب، "صادم العراق: عشيرة سنية تدعو ميليشيات شيعية إلى الأنبار لتحمي نفسها من مجازر داعش"، مدوّنة تعليق، 15 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.juancole.com/2014/11/invites-militias-massacres.html

برنارد هايكل، "إيران هي المشكلة وليس الحلّ"، فورن بوليسي، 19 تموز 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://foreignpolicy.com/2014/06/19/iran-is-the-problem-not-the-solution

حمزة هنداوي وقاسم عبد الزهرة، "إيران تراقب القيادة الروحية للشيعة العراقيين"، وكالة أنباء، 5 نيسان 2012. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://news.yahoo.com/iran-eyes-spiritual-leadership-iraqs-shiites-171040677.html

أراش كرامي، "موقع إيران الإخباري يكتب عن قائد منظمة بدر العراقية"، المونيتور، 13 تشرين الثاني 2014a. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/11/iran-news-site-profiles-badr-org.html

أراش كرامي، "مخابرات الحرس الثوري الإسلامي التي تنكر المفاوضات هي مصدر الأمن في إيران"، المونيتور، 4 كانون الأول 2014b. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/12/irgc-zarif-negotiations-source-iran-security.html#ixzz3NykvDzub

مهدي الخلجي، المرجع الأخير: سيستاني ونهاية السلطة الدينية التقليدية في الشيعة، واشنطن: معهد واشنطن للسياسة في الشرق الأدنى، 2006.

إيلي لايك، "إيران تأمر قوات نخبة: إيقاف القوات الأمريكية في العراق"، ذا دايلي بيست، 6 تشرين الأول 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.thedailybeast.com/articles/2014/10/06/iran-orders-elite-troops-lay-off-u-s-troops-in-iraq.html

"Mabna-ye Razmandegaan-e Badr Amr-e Velayat-e Faghih Ast
[أوامر ولاية الفقيه هي أسس لمحاربي بدر]"، أخبار مشرغ، 24 تشرين الأول 2014. ابتداءً من24 شباط 2015:
http://www.mashreghnews.ir/fa/news/356612/

علي ماموري، "مدينتا النجف وقم تتخذان مقاربات مختلفة في العراق"، المونيتور، 20 تموز 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/07/iraq-crisis-najaf-qom-different-views.html

لوفداي موريس، "الميليشيات الشيعية في العراق بدأت بإعادة التعبئة"، واشنطن بوست، 9 شباط 2014.
عليرظا نادر، الأيام التي تلت الاتفاق مع إيران: الاستمرار والتغيير في سياسة إيران الخارجية، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، PE-124-RC, 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE124.html

"Namayande-ye Gorouh-e Asa'ib Ahl al-Haq: Aragh ra Ghabrestaan-e Daesh Mikonim
[ممثل عصائب أهل الحق: سنجعل العراق مقبرة لداعش]"، وكالة الأنباء الفارسية، 18 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://farsnews.com/newstext.php?nn=13930827000564

"Nokhostin Mosaahebe-ye Tafsili-ye Rahbaraan-e Asa'ib Ahl al-Haq Dar Iran
[اللقاء المفصل الأول مع قيادي عصائب أهل الحق في إيران]"، وكالة الأنباء الفارسية، 2 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.farsnews.com/newstext.php?nn=13930811000718

"Nokhostin Safir-e Iran Dar Aragh-e Jadid: Amrika va Regim-e Sahionesti beh Donbal-e Entegham
[السفير الإيراني الأول لدى العراق الجديدة: الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الصهيوني يتحضران للانتقام]"، وكالة الأنباء الفارسية، 12 تموز 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.farsnews.com/newstext.php?nn=13930418000831

"Ozv-e Sazmaan-e Badr: Iran Nagsh-e Bozorgi Dar Pirooziha-ye Aragh Aleyh-e Daesh Darad
[عضو في منظمة بدر: إيران تؤدي دوراً بارزاً في انتصارات العراق على داعش]"، وكالة الأنباء الفارسية، 7 تشرين الثاني 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.farsnews.com/newstext.php?nn=13930815000573

بول بيلار، "فلنعقد اتفاقاً مع إيران"، بوليتيكو، 16 تموز 2014.

دانيال بلاتكا، "جاذبية التحالف مع إيران الخطيرة"، واشنطن بوست، 6 شباط 2015.

كانيث م. بولوك، "الضربات الجوية الإيرانية في العراق هي تحذير وعلامة تقدم" مدونة مركز، مؤسسة بروكينغز، 3 كانون الأول 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.brookings.edu/blogs/markaz/posts/2014/12/03-iran-airstrikes-iraq-isis-islamic-state

دايفد بولوك وأحمد علي، "إيران تتلقى آراء سلبية في العراق، حتى من الشيعة"، مدونة بوليسي واتش، معهد واشنطن للسياسة في الشرق الأدنى، السياسة رقم 1653، 4 أيار 2010. ابتداءً من

24 شباط 2015:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/iran-gets-negative-reviews-in-iraq-even-from-shiites

بيل باول، "العشائر السنية ستراهن على الحصان القويّ، ألا وهو داعش"، نيوز ويك، 11 كانون الأول 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.newsweek.com/2014/12/19/sunni-tribes-will-bet-strong-horse-and-thats-isis-290633.html

باباك رحيمي، "عودة مقتدى الصدر وإحياء جيش المهدي"، مركز محاربة الإرهاب في وست بوينت، مجلد رقم 3، عدد رقم 6، حزيران 2010، الصفحات 8 إلى 10.

"Sepah-e Pasdaran Chegooneh beh Araghiha Moshavere Daad [كيف توجه مخابرات الحرس الثوري الإيراني العراقيين؟]"، أخبار مشرغ، 28 تشرين الأول 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.mashreghnews.ir/fa/news/357909

جايكوب سيغل، "ميليشيا بغداد الشيعية تخطط لمحاربة داعش"، ذا دايلي بيست، 16 تموز 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.thedailybeast.com/articles/2014/07/16/the-shia-militia-plans-for-war-on-isis.html

مايكل سلاكمان، "العلاقات العراقية-الإيرانية تشكل أخطاراً جديدة لواشنطن"، نيويورك تايمز، 8 حزيران 2006.

ليز سلاي، "مجموعة محاربة في العراق تدعمها إيران تعود كلاعب سياسي"، واشنطن بوست، 18 شباط 2013.

فيليب سميث، "رجال آية الله كلهم"، فورن بوليسي، 18 أيلول 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/09/18/all_the_ayatollahs_men_shiite_militias_iran_iraq_islamic_state

جاي سولومون وكارول لي، "أوباما كتب رسالة سرية إلى خامنئي إيران حول محاربة الدولة الإسلامية"، وول ستريت جورنل، 6 تشرين الثاني 2014.

جامعة ستانفورد، "عصائب أهل الحق"، تخطيط منظمات المحاربين، استرجِع في 10 تشرين الثاني 2014a. ابتداءً من 10 تشرين الثاني 2014:
http://web.stanford.edu/group/mappingmilitants/cgi-bin/groups/view/143

جامعة ستانفورد، "جيش المهدي"، تخطيط منظمات المحاربين، استرجِع في 10 تشرين الثاني 2014b. ابتداءً من 10 تشرين الثاني 2014:
http://web.stanford.edu/group/mappingmilitants/cgi-bin/groups/view/57

"Tahlile Rahbare Enghelaab Az Havadese Akhire Mantaghe [تحليل المرشد الأعلى حول الأحداث الإقليمية الأخيرة]"، الموقع الرسمي لمرشد الجمهورية الإسلامية الأعلى، 1 تموز 2014. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=26839

نايث فاردي، "مراهنة المملكة العربية السعودية على 750 مليار د.أ تخفض سعر النفط الخام إلى ما دون 54 دولار"، فوربس، 5 كانون الثاني 2015. ابتداءً من 24 شباط 2015:
http://www.forbes.com/sites/nathanvardi/2015/01/05/saudi-arabias-750-billion-bet-drives-brent-oil-below-54

ريدار فيسر، "الولاءات الروحية بين المجموعات الخاصة التي تدعم إيران في العراق"، مركز محاربة الإرهاب في وست بوينت، المجلد رقم 4، العدد رقم 9، أيلول 2011، الصفحات 5 إلى 8.

فريديريك ويهري وجيرولد د. جرين وبراين نيشيبوروك و عليرظا نادر وليديا هانسل ورسول نافسي وس. ر. بوهاندي، صعود الباسدران: تقويم أدوار مخابرات الحرس الثوري الإيراني الداخلية، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، مؤسسة RAND، MG-821-OSD, 2009. ابتداءً من 5 كانون الثاني 2015:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG821.html

سام وابر، إعادة ظهور عصائب أهل الحق، واشنطن: معهد دراسة الحرب، تقرير الأمن في الشرق الأوسط رقم 7، كانون الأول 2012.

جايمس زغبي، "العرب والإيرانيون يفقدون الصلة"، هافنغتون بوست، 29 تشرين الثاني 2014.

لمحة عامّة

أجريت هذه الدراسة برعاية مكتب وزير الدفاع في مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي التابع لمعهد أبحاث RAND للدفاع الوطني، وهو مركز بحوث وتطوير يعمل بتمويل فدرالي وبرعاية مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة وقيادة المقاتلين الموحّدة وقوّات البحرية وقوّات مشاة البحريّة ووكالات الدفاع ومجموعة استخبارات الدفاع.

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني التالي:

http://www.rand.org/nsrd/ndri/centers/isdp.html

أو التواصل مع المدير (معلومات الاتصال متوافرة على الموقع الإلكتروني).

معلومات عن الكاتب

عليرظا نادر Alireza Nader هو محلّل أول للسياسات الدولية في مؤسسة RAND ومؤلّف إيران بعد القنبلة 2013 (Iran After the Bomb 2013). تركّز بحثه على الديناميكيات السياسية لإيران ونخبة صنّاع القرار والسياسة الخارجية الإيرانية. ظهرت تعليقاته ومقالاته في عدّة منشورات ويذكر إسمه مراراً في الإعلام الأمريكي والدولي.

حقوق الطبع والنشر الإلكتروني محدودة

هذه الوثيقة والعلامة (العلامات) التجارية الواردة فيها محمية بموجب القانون. يتوفر هذا التمثيل للملكية الفكرية لمؤسسة RAND للاستخدام غير التجاري فقط. يحظر النشر غير المصرَّح به لهذا المنشور عبر الإنترنت. يُصرح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شريطة أن تظل مكتملة دون إجراء أي تعديل عليها. يلزم الحصول على تصريح من مؤسسة RAND، لإعادة إنتاج أو إعادة استخدام أي من الوثائق البحثية الخاصة بنا، بأي شكل كان، لأغراض تجارية. للحصول على معلومات حول إعادة الطباعة والتصاريح ذات الصلة، الرجاء زيارة صفحة التصاريح في موقعنا الإلكتروني www.rand.org/pubs/permissions.html

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تعكف على تطوير حلول للتحديات التي تواجه السياسة العامة وذلك للمساعدة في جعل المجتمعات في جميع أنحاء العالم أكثر أماناً وسلامة وصحّة وازدهاراً. إنّ RAND مؤسسة غير ربحية وحيادية وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها.

للمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/pe151

حقوق النشر© لعام 2015 محفوظة لمؤسسة RAND

www.rand.org

PE-151/1
Arabic Translation
(Iran's Role in Iraq)